ولاحية وقرئ بلدة طيبة وربا غفورا بالنصب على المدح وعن
ثعلب معناه اسكن واعبد العرم الجرذ الذي نقب عليهم السكر ضربت
لهم بلقيس الملكة يسد ما بين الجبلين بالصخر والقار وحقنت به ما
العيون والامطار وتركت فيه خروقا على مقدار ما يحتاجون اليه
في سقيهم فلما طغوا وقيل بعث الله اليهم ثلثة عشر نبيا يدعونهم
الى الله تعالى ويذكرونهم نعمته عليهم فكذبوهم وقالوا ما نعرف
لله نعمة سلط الله على سدهم الخلد فنقبه من اسفله فغرقهم
وقيل العرم جمع عرمة وهي الحجارة المركومة ويقال للكدس من الطعام
عرمة والمراد المسناة التي عقدوها سكرا وقيل العرم اسم الوادي
وقيل العرم المطر الشديد وقرئ العرم بسكون الراء وعن الضحاك كانوا
في الفترة التي بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقرئ اكل بالضم
والسكون وبالتنوين والاضافة والاكل الثمر والخمط شجر الاراك
وعن ابي عبيدة كل شجر ذي شوك وقال الزجاج كل نبت
اخذ طعما من مرارة حتى لا يمكنه اكله والاثل شجر يشبه الطرفا
اعظم منه واجود عودا ووجه من نون ان اصله ذواتي اكل
اكل خمط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او وصف الاكل
بالخمط كانه قيل ذواتي اكل بشع ومن اضاف وهو ابو عمرو وحده
فلان اكل الخمط في معنى البرير كانه قيل ذواتي برير والاثل
والسدر معطوفان على اكل لا على خمط لان الاثل لا اكل له وقرى

واثلا

٢٥٣

واثلا وشيئا بالنصب عطفا على جنتين وتسمية البدل
جنتين لاجل المشاكلة وفيه ضرب من التهكم وعن الحسن
رحمه الله قلل السدر لانه اكرم ما بدلوه ما بدلوه وقرئ
وهل نجازي الا الكفور بالنون وهل يجازي والفاعل الله وحده
وهل يجزى والمعنى ان مثل هذا الجزاء لا يستحقه الا الكافر
وهو العقاب العاجل وقيل المؤمن تكفر سيئاته بحسناته والكافر
يحبط عمله فيجازى بجميع ما يفعله من السوء ووجه اخر وهو
ان الجزاء عام لكل مكافاة يستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى
الاثابة فلما استعمل في معنى المعاقبة في قوله تعالى جزيناهم
بما كفروا بمعنى عاقبناهم بكفرهم قيل وهل يجازي الا الكفور
بمعنى وهل يعاقب وهو الوجه الصحيح وليس لقائل
ان يقول لم قيل وهل يجازى الا الكفور على اختصاص الكفور
بالجزاء والجزاء عام للكافر والمؤمن لانه لم يرد الجزاء العام
وانما اراد الخاص وهو العقاب بل لا يجوز ان يراد العموم
وليس بموضعه الا ترى انك لو قلت جزيناهم بما كفروا
وهل يجازي الا الكافر والمؤمن لم يصح ولم يسد كلاما
فتبين ان ما يتخيل من السؤال مضمحل وان الصحيح الذي
لا يجوز غيره ما جاء عليه كلام الله تعالى الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه القرى التي باركنا